نموذج متوازن بين الجنسين من أجل النهوض بالمجتمع المحلي

في اليمن، أدى مشروع يقوده المجتمع المحلي بغرض تعزيز تمكين المرأة إلى تحسين الأمن الغذائي لآلاف المزارعين المعدمين والمزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة الذين يعيشون في أشد مناطق البلاد فقرا.

منذ عام 2004 إلى أواخر عام 2012، عمل مشروع التنمية الريفية القائمة على المشاركة في ذمار، الذي شارك في تمويله كل من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والحكومة اليمنية، على معالجة احتياجات السكان الريفيين في محافظة ذمار. فمن خلال ضمان مشاركة السكان الريفيين في عمليات صنع القرار والأنشطة المدرة للدخل، تمكن المشروع من تحسين الأمن الغذائي لمزارعي الكفاف وأسرهم في قرى ذمار. ويعتبر المشروع نموذجا للتنمية المجتمعية وخدمات الإرشاد الزراعي المستدامة ماليا والمتوازنة بين الجنسين، على حد سواء.

البلد: اليمن

المستفيدون المباشرون:
الأسر الفقيرة والأسر المحرومة المعدمة وأسر المزارعين المشاركين في الغلال. وكانت النساء هن المستفيدات الرئيسيات من التدريب على محو الأمية والمهارات الحياتية، والخدمات المالية الريفية.

النتائج:

- تم تشكيل ما مجموعه 173 مجموعة ادخار وائتمان نسائية تشمل أكثر من 800 4 عضوة و000 2 مقترضة.
- وفر وكلاء الإرشاد المجتمعي خدمات استشارية زراعية إلى 000 30 من أصحاب الحيازات الصغيرة وقاموا بتدريب "أشباه البيطريين" المجتمعيين)مساعدين مجتمعيين للأطباء البيطريين) الذين قاموا بتلقيح ومعالجة أكثر من 000 300 حيوان.
- تخرجت أكثر من 000 12 متدربة من فصول محو الأمية.
- دعم المشروع إنشاء مراكز صحية تقوم بتوفير الخدمات إلى 000 2 أسرة، وبناء مدارس تستفيد منها 000 3 أسرة، ووضع خطط لمياه الشرب لتخدم 000 5 أسرة.

الدروس الرئيسية:
حقق المشروع زيادة في الدخل والأمن الغذائي للسكان الريفيين من خلال تحسين الخدمات المحصولية والحيوانية. وكان من عوامل النجاح الرئيسية نموذج الإرشاد الزراعي الذي يقوده المجتمع المحلي المتوازن بين الجنسين، والذي يعمل بشكل جيد على نحو خاص بسبب التسويق التجاري له وبالتالي فهو يتسم بالاستدامة المالية.

معلومات أساسية

المصادر:
استعراض منتصف المدة، مشروع التنمية الريفية القائمة على المشاركة في ذمار

اسم المشروع:
مشروع التنمية الريفية القائمة على المشاركة في ذمار

تاريخ بدء المشروع:
2004

جهة الاتصال:
السيد محمد عبد القادر، شعبة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية،
(البريد الإلكتروني: m.abdelqadir@ifad.org)

صفحات الويب

عمليات الصندوق في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وأوروبا:
http://www.ifad.org/operations/projects/regions/pn/index.htm

مذكرات التعلم في الصندوق:
http://www.ifad.org/rural/learningnotes/index.htm

الخلفية:

يعيش أغلب سكان اليمن في المناطق الريفية حيث توجد أعلى نسبة لانتشار الفقر. وعلاوة على أسعار المواد الغذائية والوقود، والأزمات الاقتصادية العالمية في السنوات الأخيرة، فقد زاد الاضطراب السياسي الذي بدأ في عام 2011 في العالم العربي من الفقر الريفي في اليمن إلى حد كبير: من حوالي 40 في المائة من السكان الريفيين في عام 2008 إلى أكثر من 60 في المائة في أوائل عام 2012. وهناك حوالي 10 ملايين يمني ريفي يعيشون ضمن أسر منخفضة الدخل وتعاني من انعدام الأمن الغذائي، مما يجعل اليمن واحدا من أفقر البلدان في العالم العربي. ويعاني نحو نصف الأطفال اليمنيين من سوء التغذية، ويعاني 46 في المائة من الأطفال الذين تبلغ أعمارهم خمس سنوات من نقص الوزن. وحسب المؤشر العالمي للجوع للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية، يصنف اليمن ضمن الدول العشر التي تعاني من أسوأ أوضاع الجوع في العالم.

دعم المشروع نحو 30 600 من الأسر الفقيرة والمعدمة وأسر المشاركين في الغلال الذين يعيشون في المناطق الريفية في محافظة ذمار، والتي تعد واحدة من أفقر المناطق الريفية والأكثر كثافة سكانية في اليمن. وقد نفذ المشروع أنشطة في المناطق الجبلية الغربية من ذمار حيث ساهمت مشاركة المزارعين على نطاق صغير في الأنشطة المدرة للدخل وعمليات صنع القرار في تعزيز سبل عيشهم.

مؤسسات المجتمع المحلي، ومحو الأمية والبنى الأساسية

ركز المشروع على المجتمع المحلي، وسبل العيش والتنمية الزراعية والبيئية. وفي عملية التخطيط التشاركي، حددت المجتمعات المحلية أولويات احتياجاتها. وتم تشكيل إحدى عشرة لجنة تنسيق لضمان تنفيذ المشروع الفعال وتنسيقه ورصده. كما تم وضع الخطط القروية وتشكيل وتعزيز مجموعات مجتمعية لإدارة تنفيذ المشروع. وتم إنشاء ما مجموعه 168 وحدة قروية، ولجان تنمية مجتمعية في معظم الوحدات القروية. وحددت المجتمعات المحلية أولوياتها من حيث محو الأمية والمهارات الحياتية، وتطوير البنى الأساسية وتحسين النواتج الزراعية. كما استفادت الفتيات والنساء على وجه الخصوص من التدريب في مجال محو الأمية والمهارات الحياتية. وتم تدريب النساء كأشباه بيطريات وبدأن بكسب عيشهن (للمرة الأولى في حياتهن بالنسبة للعديد منهن) من خلال تقديم المساعدة البيطرية لمجتمعاتهن المحلية.

نموذج الإرشاد الذي يقوده المجتمع المحلي والقائم على التمايز بين الجنسين لتحسين سبل العيش الريفية

استحدث المشروع منهجية إرشاد زراعي مبتكرة يقودها المجتمع المحلي وتقوم على التمايز بين الجنسين في محافظة ذمار. وتم اختيار قادة الإرشاد من قبل مجتمعاتهم المحلية المعنية وتلقوا تدريبات في التخطيط التشاركي والمساواة بين الجنسين، لتمكينهم من تقديم المشورة إلى مجتمعاتهم المحلية وتوفير خدمات إرشادية أكثر كفاءة حول المحاصيل وتربية الحيوانات والصحة الحيوانية وتربية النحل. وتمكنت أكثر من 23 300 مزارعة و 41 800 مزارع من الوحدات القروية من الحصول على خدمات الإرشاد الزراعي المعززة.

وشملت هذه الخدمات الإرشادية المجتمعية معالجة وتلقيح نحو 322 000 رأس من الماشية، واختبار ومعالجة 34 000 خلية نحل تقليدية وحديثة. كما ساهمت في تحسين الممارسات الزراعية على أكثر من 5 100 مزرعة تنتج المحاصيل والفواكه والخضراوات والبن. وأدخلت أصنافا من البذور تزدهر في المناخ والتربة المحلية. وأدى ذلك إلى زيادة تبلغ 42 في المائة في الإنتاجية الزراعية للوحدات القروية في المناطق البعلية. وعلاوة على ذلك، وبمشاركة المزارعين، أدخلت خدمات الإرشاد أصناف محسنة من الذرة الرفيعة والبقول والقمح والذرة في أكثر من 260 حقل متنوع وأصناف جديدة من الفواكه والخضار.

وعلى أساس تجريبي رائد، قدم المشروع أيضا الدعم التسويقي، وقام بتحديد الفرص السوقية وإقامة روابط سوقية، وتدريب التعاونيات والمجموعات السوقية، وتقديم القروض من أجل البنية الأساسية للتسويق. وكانت مشاركة المرأة ذات أولوية في جميع مراحل هذه الأنشطة. وتم إنشاء ثمان جمعيات تسويقية ومجموعات مزارعين للفواكه والبن والنحل، وتشكيل 140 مجموعة إدخار وائتمان. وكانت عضوية هذه المجموعات للنساء اللواتي شاركن سابقا في فصول محو الأمية للمشروع. وباستخدام ما تم تقديمه من قروض، بدأن بأكثر من 1 000 مشروع صغري. ويعد التحسن في الخدمات المالية الريفية واحد من النجاحات الكبرى للمشروع.

تمكين المرأة

تم تمكين النساء المستفيدات من هذا المشروع ليأخذن زمام القرارات التي تؤثر على حياتهن. وقد شاركن بنشاط في جميع عمليات تخطيط واتخاذ القرار وتنفيذ المشروع على المستوى القروي. وتم اختيار عدد متساو من النساء والرجال كمسؤولين ميدانيين في الفرق المجتمعية، ولعبت النساء أيضا أدوارا هامة كعاملات في مجال الصحة ووكيلات لإدارة الموارد. وتخرجت أكثر من 12 000 امرأة من فصول محو الأمية: وكان لهذا، إلى جانب إنجازات المرأة في مجال الزراعة، أثر هام على المساواة بين الجنسين.

التكرار وتوسيع النطاق

يعترف الممارسون بأن المشروع يمثل مبادرة رائدة لصالح النهوض بالمجتمع المحلي. وبسبب نموذجه الإرشادي الذي يقوده المجتمع المحلي والمتوازن بين الجنسين، يعتبر المشروع كذلك نموذجا فعالا ومستداما ماليا لخدمات المحاصيل والثروة الحيوانية. وقد أثبتت نتائجه الناجحة في مجال الزراعة ومحو الأمية والمهارات الحياتية والتسويق استدامتها مع مرور الوقت، من خلال استمرار المزارعين على نطاق صغير في تطبيق التكنولوجيات الجديدة وإنتاج المزيد من الغلات. ولا تزال نحو 90 في المائة من مجموعات الادخار والائتمان النسائية تعمل بعد مرور ثلاث سنوات على تشكيلها. وينطبق الأمر ذاته على 70 في المائة من مجموعات إدارة البنى الأساسية وعلى 80 في المائة من المشروعات الصغرى المعززة البالغة 1 500 مشروع.

ملاحظات

.....
.....
.....
.....